المطلب الثالث: العدوان على إجماع الأمة:

الإجماع هو الأصل الثالث بعد الكتاب والسنة الذي يعتمد عليه في العلم والدين، وقد حاولت الشيعة الباطنية الاثنا عشرية النيل من هذا الأصل العظيم الذي يجمع الأمة ويوحدتها.

مقالات الاثنا عشرية
التي تكشف
عدوانهم على أصل
الإجماع:

المسألة الأولى: دعواهم أن الحجة في قول الإمام، لا في الإجماع:

مدار حجية الإجماع عندهم على قول الإمام لا
على نفس الإجماع، ودعواهم الاحتجاج بالإجماع
تسمية لا مسمى لها.

الأرض لا تخلو من إمام كما يزعمون، ومعنى
هذا استمرار تعطيل مبدأ الإجماع.

المسألة الثانية: ما خالف العامة ففيه الرشاد:

طائفة الاثني عشرية تزعم أن مخالفة إجماع المسلمين هو الحجة، حتى اعتبروا مبدأ المخالفة أصلاً من أصول الترجيح عند اختلاف رواياتهم، وجاءت عندهم نصوص كثيرة تؤكد هذا المبدأ وتدعو إليه.

الإجماع عند جمهور المسلمين ينظر فيه إلى إجماع الأمة؛ لأن الأمة لا يمكن أن تجتمع على ضلالة كما دلت على ذلك النصوص.

ثانيًا:

العدوان الباطني على أصول
الإيمان

المطلب الأول:
العدوان الباطني على الإيمان بالله:

المسألة الأولى: مقاتلهم في توحيد الربوبية:

جعل الإمامية في مصادرهم الأئمة أربابًا من دون الله، وأحيوا السبئية الأولى الذين ألّوها عليًا من دون الله تعالى.

من عقائدهم أن هناك جزءًا إلهيًا حلّ في الأئمة بزعمهم، أعطوا به قدرات مطلقة كالإحياء والإماتة، والخلق والرزق.

المسألة الثانية: مقاتلهم في توحيد العبادة:

مفهوم التوحيد عند الروافض هو أفراد الأئمة الاثني عشر بالإمامة، والشرك عندهم هو أن يتخذ الناس إمامًا وحاكمًا غيرهم.

غيروا نصوص القرآن التي تأمر بعبادة الله وحده، إلى الإيمان بإمامة علي والأئمة، والنصوص التي تنهى عن الشرك جعلوا المقصود بها النهي عن الشرك في ولاية الأئمة.

المسألة الثالثة:
اعتقادهم أن الحج إلى المشاهد
أعظم من الحج إلى بيت الله:

جاء في الكافي وغيره: "إن زيارة قبر الحسين
تعدل عشرين حجة، وأفضل من عشرين عمرة
وحجة".

وليست زيارة قبر الحسين عند هؤلاء أفضل
من الحج فحسب، بل أفضل الأعمال، جاء في
رواياتهم أن زيارة قبر الحسين "أفضل ما يكون
من الأعمال".

المسألة الرابعة: عدوانهم على قبة المسلمين:

تقول روايات الاثني عشرية عن بيت الله
الحرام، أنها ليست إلا ذنبًا ذليلاً مهينًا لأرض
كربلاء.

تقول رواياتهم أيضًا أن الكعبة لم تأخذ
بالنصيحة وتتواضع لأرض كربلاء فحلت بها
العقوبة، بل إن العقوبة -كما يقولون- وقعت
على كل ماء وأرض ما عدا كربلاء.

المسألة الخامسة: قولهم في أسماء الله وصفاته:

التجسيم:

كان بدء ظهور التشبيه في الإسلام من الروافض، وهو اعتقاد ثقاتهم، ولذا قرر ابن المرتضى اليماني أن جُلَّ الروافض على التجسيم إلا من اختلط منهم بالمعتزلة.

ثم انتقلوا من تشبيه الخالق جل وعلا بالمخلوق الذي كان عليه أوائلهم إلى تشبيه المخلوق بالخالق، فزعموا أن الأئمة الاثنا عشر هم أسماء الله الحسنى التي ذكرها عز وجل في كتابه.

التعطيل:

تغير مذهبهم في أواخر المائة الثالثة؛ تأثرًا بمذهب المعتزلة في تعطيل الباري سبحانه من صفاته الثابتة له في الكتاب والسنة، وسار شيوخهم على التعطيل من المائة الرابعة، واعتمدوا في ذلك على كتب المعتزلة.

المطلب الثاني: العدوان الباطني على الإيمان بالملائكة:

- جعلوا من ملائكة الرحمن خدماً للأئمة.
- زعموا أن الملائكة خُلِقوا من نور علي -رضي الله عنه-، وأن حياتهم متوقفة على محبة عليٍّ والاستغفار لشيئته؛ لأن هذا بمثابة طعامهم وشرابهم.
- زعموا أن من ملائكة الرحمن من لا وظيفة لهم إلا البكاء على قبر الحسين، والتردد لزيارته، بل إن الملائكة تتولى رعاية أطفالهم، وهم من كانوا يعلمون الملائكة تسبيح الأئمة.

المطلب الثالث: العدوان الباطني على الإيمان بالكتب:

زعموا أن هناك كتبًا مقدسة نزلت من السماء بوحى من رب العزة جل جلاله إلى الأئمة.
نبذة عن هذه الدعاوى:

مصحف فاطمة:

تدعي كتب الشيعة نزول مصحف بعد وفاة الرسول -صلى الله عليه وسلم- يسمونه مصحف فاطمة، وهو مثل القرآن الذي أنزله الله على عبده ورسوله ثلاث مرات، وليس فيه من القرآن حرف واحد.

لوح فاطمة:

٢

وهذا عندهم غير مصحف فاطمة؛ فله صفات أخرى؛ ومنها أنه نزل على الرسول وأهداه لفاطمة إلى غير ذلك من أوصافه.

دعواهم نزول اثنتي عشرة صحيفة من السماء تتضمن صفات الأئمة.

٣

الجفر:

الجفر الأبيض، تقول رواياتهم بأنه: "وعاء من أَدَم فيه علم النبيين والوصيين، وعلم العلماء الذين مضوا من بني إسرائيل".

الجفر الأحمر، الذي يحمل الموت الأحمر، والذي سيُبعث به مُنتظَرُها، وتتوعد الرافضة بهذا الجفر الصالحين من سلف هذه الأمة وخلفها، لأنه يحكي أسطورة الانتقام الموعودة.

0

الجامعة:
يزعمون أن علم التشريع من الحلال والحرام موجود في
الجامعة.

1

مجموع الكتب الوهمية عند الأئمة:
في حديث طويل لهم يرويه الكليني يشير إلى الكتب المقدسة
الوهمية التي لدى الأئمة.

وهكذا يحاول القوم أن يسلكوا كل وسيلة
لتثبيت معتقدهم في الأئمة، بعد أن زلزل
ذلك خلو كتاب الإسلام العظيم "مما يثبتها"،
فراحوا يزعمون تنزل كتب إلهية مع القرآن.